ⲑⲉⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲉⲙⲛϫⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ ⲉⲗⲉⲇⲱⲙ ⲉⲧϧⲉⲛ ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

سكرتارية المطرانية

صادر / ١٣٠

مرفقات / ٢

التاريخ ١ / ٥ / ٢٠٢١

رسالة رعوية ((٤ - ٢٠٢١))

علاقة الله ،

بقيامة البشر من بين الأموات .

مقدمة :

تحتفل كنيستنا القبطية ، هذا العام ، فى هذه الليلة المباركة بعيد القيامة المجيد . فى ظروف استثنائية غير عادية ، ولذلك نظراً لإصابة الكثيرين من الأحباء بوباء كورونا ، ووفاة الكثيرين أيضاً بسببه .

فلنتضرع لله بإيمان راسخ ، فى هذا العيد المجيد ، بأن ينظر إلينا بعين الرحمة والشفقة ، وذلك برفع هذا الوباء عن بلادنا العزيزة مصر ، وعن العالم أجمع ، وأن يشفى جميع المصابين به ، ويريح الأرواح التى توفيت بسببه ، فى مواضع الراحة فى فردوس النعيم . وأن يحفظ جميع الناس ، قيادة وشعباً من كل شر ومكروه .

أما عن الرسالة أو الكلمة ، التى أود أن أتكلم عنها ، فى هذا العيد ، فهى عن :

علاقة الله ، بقيامة البشر من بين الأموات .

وفى مقدمة علاقة الله ، بقيامة البشر من بين الأموات ، يتضح لنا أنه هو :

١ – واهب أو مانح هذه القيامة ، لجميع الناس من بين الأموات .

★وذلك بسلطانه الإلهى، وقدرته غير المحدودة ، فى وهب أو منح القيامة العامة لجميع الناس من بين الأموات ، فى أواخر الزمان ، كما وعد مرات عديدة فى كتابه المقدس ، ويتضح لنا هذا من أمره الإلهى القائل: ((لا تتعجبوا من هذا ، فإنه تأتى ساعة ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة)) (يو ٥ : ٢٨ – ٢٩) .

★ فقيامتنا من بين الأموات، التى وعدنا بها الله ، تقودنا أن نفكر فى هذه العطية الهامة ، التى يهبها أو يمنحها لنا ، ولغيرنا فى أواخر الزمان . فى جانب هام وهو تكوين الإنسان وقت خلقه ، فيتضح لنا هذا من خلق أبينا آدم ، أن تكوين الإنسان هو من جسد وروح ، كما ذكر فى سفر التكوين : ((جبل الرب الإله ، آدم تراباً من الأرض ، ونفخ فى أنفه نسمة حياة ، فصار آدم نفساً حية)) (تك ٢ : ٧) .

★ فبالتالى مادام تكوين الإنسان، هو من جسد وروح ، من وقت خلقه. إذاً ما الذى يموت فيه أو منه ، وقت موته ؟!

★ الجواب – الذى يموت فى الإنسان أو منه وقت موته ، هو جسده وليست روحه ، لأن الروح الإنسانية لا تموت ، لكنها تفارق الجسد وقت موت الإنسان ، وبمفارقتها له ، لأى سبب من الأسباب ، يموت ويرجع إلى التراب الذى خلق منه، وترجع الروح لله الذى خلقها، كما ذكر الكتاب فى سفر الجامعة :

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖
((يرجع التراب إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح لله الذى أعطاها)) (جا ١٢ : ٧) .

فإذاً ما دامت أجساد البشر ، هى التى تموت وقت موتهم لا أرواحهم . فبالتالى قيامة البشر من بين الأموات ، هى قيامة لأجسادهم لا لأرواحهم ، لأن الأرواح لا تموت .

★ لكن لا ننسى أن نشير إلى ملحوظة هامة ، حول أجساد البشر ، التى تقوم فى يوم القيامة ، وهى أن الله يعطيها صفات أو سمات روحية ، لم تكن فيها من قبل ، كما أشار الرسول بولس ، فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس (١كو ١٥ : ٤٠ – ٤٥) . وهذه الصفات أو السمات ، تتناسب مع أجساد القيامة ، وأهدافها التى يقصدها الله .

★ إلا أن هذه الأجساد التى قامت من بين الأموات ، وأعطاها الله صفات أوسمات روحية ، يعوزها لكى تحيا ، بأن يُرجِع الله إليها أرواحها ، التى كانت محفوظة لديه ، منذ أوقات موتها ، لكى تهبها أو تمنحها الحياة ، وبالفعل يُرجِع الله ، روح كل إنسان إلى جسده القائم من الأموات ، بدقة متناهية وسرعة فائقة ، فتهبه أو تمنحه الحياة ، كما أشار حزقيال النبى ، فى نبوءته (حز ٣٧ : ٩ – ١٠) ، دون أن يَرجِع ويموت مرة ثانية ، إلى أبد الآبدين .

★ ولا يفوتنا أن نقول عن قيامة البشرية من بين الأموات ، ورجوع الحياة إليها ، دون أن تَرجِع وتموت مرة ثانية . هذا يُعد استثناءً فريداً لها من الله ، ويوضح مكانتها الأدبية لديه ، دون بقية المخلوقات الأرضية غير العاقلة . لأن كل هذه المخلوقات ، وقت أن خلقت، فهى عبارة عن أجساد وأنفس، لا أرواح لها . أما عن البشر فى خلقهم ، جمعوا بين أجساد وأرواح معاً .

★ لذلك بموت هذه المخلوقات ، تدخل الفناء ، ولا ذكر لها ولا قيامة بعد ذلك . أما عن البشر ، بمجرد موتهم ، تبدأ أرواحهم فى الحياة فى العالم الآخر ، بعد ذلك . ثم تقوم أجسادهم فى اليوم الأخير ، وترجع أرواحهم وتتحد بها ، وتمنحها الحياة ، دون رجوع للموت مرة ثانية إلى أبد الآبدين .

لكن قد يسأل البعض قائلاً :

٢ – ما هى الأهداف الإلهية ، من القيامة العامة للبشر ، من بين الأموات ؟!

الجواب – بلا شك لله أهداف كثيرة ، من القيامة العامة للبشر ، وأهمها :

★ المجازاة العامة لكل البشر ، أى المكافأة أو العقوبة .

وهذا يتم بعد القيامة العامة مباشرة ، ووقوف جميع البشر أمام كرسى الله العادل : ((لينال كل واحدٍ ما كان بالجسد ، بحسب ما صنع ، خيراً كان أم شراً)) (رو ٥ : ١٠) . وهذا ما يؤكد عليه الرب ، فى سفر الرؤيا ، بأن المجازاة ، فى يوم الدينونة ، هى حسب عمل كل إنسان : ((ها أنا آتى سريعاً ، لأجازى كل واحد ، كما يكون عمله)) (رؤ ٢٢ : ١٢) .

★ وبناءً على دينونة الله العادلة ، فى مجازاته للبشر يوم الدين ، نجد البعض منهم ، أبراراً يكافئهم ، والبعض الآخر أشراراً وغير تائبين يعاقبهم ، ويؤكد على هذه الحقيقة الإلهية ، دانيال النبى فى سفره : ((كثيرون من الراقدين فى تراب الأرض ، يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية ، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدى)) (دا ١٢ : ٢) .

بالإضافة إلى ذلك ، كما كان من أهداف الله من القيامة العامة ، هى المجازاة لجميع البشر .

٣ – هكذا من أهدافه ، الحكم بالمصير الأبدى ، على كل إنسان .

★ أى الحكم بالخلود إلى أبد الأبدين للأبرار ، وذلك بميراث أبدى فى ملكوت السموات، مع الله وملائكته الصالحين ، وهذا ما أشار إليه الرب فى حديثه ، عن الأبرار الذين يكونون عن يمينه ، فى يوم الدين ، بقوله لهم : ((تعالوا يا مباركى أبى ، رثوا الملكوت المعد لكم ، منذ تأسيس العالم)) (مت ٢٥ : ٣٤) .

❖❖

كما أنه أكد فى حديثه ، عن ميراث الأبرار ، فى ملكوت السموات ، أنه أبدى : ((فيمضى هؤلاء .... والأبرار إلى حياة أبدية)) (مت ٢٥ : ٤٦) .

★ ومع ذلك من كثرة صفات الميراث الأبدى للأبرار ، فى ملكوت السموات ، قال عنه الرسول بولس ، فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس : ((ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على بال إنسان ، ما أعده الله للذين يحبونه)) (١كو ٢ : ٩) .

★ كذلك الحكم بالخلود إلى أبد الآبدين ، للأشرار وغير التائبين ، وذلك بميراث أبدى فى النار الأبدية ، مع الشيطان وملائكته ، وهذا هو الذى أكد عليه الرب ، فى حديثه ، عن الأشرار وغير التائبين ، الذين يكونون عن يساره ، فى يوم الدين ، بقوله لهم : ((اذهبوا عنى يا ملاعين ، إلى النار الأبدية ، المعدة لإبليس وملائكته)) (مت ٢٥ : ٤١) .

كما أنه أكد فى حديثه ، عن ميراث الأشرار وغير التائبين ، فى النار الأبدية ، أنه أبدى : ((فيمضى هؤلاء ، إلى عذاب أبدى)) (مت ٢٥: ٤٦) .

★ وكما قال الكتاب عن ميراث الأبرار : ((ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على بال إنسان ، ما أعده الله للذين يحبونه)) . كذلك يقال عن ميراث الأشرار وغير التائبين ، فى النار الأبدية ، وفى العذاب الأبدى (أش ٦٦ : ٢٤) ، (مر ٩ : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨) ، أنه : ((ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على بال إنسان ، ما أعده الله للذين لا يحبونه)) .

ختاماً : ما دام القيامة العامة ، من بين أهدافها الدينونة العامة لجميع الناس ، وذلك طبقاً لأعمالهم ، لأن ما يزرعه الإنسان فى حياته ، من خير أو شر ، يحصده فى يوم الدينونة . كما قال الكتاب : ((الذى يزرعه الإنسان ، إياه يحصد أيضاً)) (غل ٦ : ٧)

فلنحترس أن : ((نعمل الخير مع الجميع ، ولا سيما أهل الإيمان)) (غل ٦ : ١٠) .

لكى يكون لنا نصيب فى قيامة الأبرار ، ونكافأ من الرب ، بميراث صالح فى ملكوت السموات ، معه ومع قديسيه .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير ،
ولإلهنا المجد الدائم آمين .

تحريراً ١/ ٥ / ٢٠٢١ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثــون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه

ت : ٣٣٩٢٠٤٨ /٠٨٦ ، ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٧ـ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ – maghaghaDioces@gmail.com